المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية
والاجتماعية والتحديات المعرفية
جامعة فردوسي مشهد 2025
CHARMO

الوطنية عند «عبدالوهاب البياتي» و«فرخي اليزدي» دراسه مقارنة

أمير محمد خضروي[1]

١. طالب ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد[1]

الملخص

يعد حب الوطن من الموضوعات المهمة والجديرة في أدب البلدان المختلفة في العالم ويستخدم الشعراء والكتاب الكلمات والصور الجميلة للتعبير عن مشاعرهم العميقة تجاه وطنهم. ويمكن تصوير هذا الحب في شكل قصيدة أو قصة أو نثر. يمكن التعبير عن حب الوطن في الأدب بعدة طرق، بما في ذلك وصف الجمال الطبيعي، واستحضار التاريخ والثقافة، فضلاً عن النقد الاجتماعي والسياسي. فهو لا يجسد المشاعر الفردية فحسب، بل يمكن أن يكون بمثابة قوة جماعية لإحداث تغييرات إيجابية في المجتمع. وفي الواقع أن أهمية حب الوطن في الأدب تزيد من عقلية الناس تجاه وطنهم وتزيد من الفخر والاعتزاز الوطني، بحيث أنه بقراءة الأعمال عادة ما يتعزز هذا الشعور لدى الشعب.يحاول هذا المقال دراسة الوطنية في أشعار «عبد الوهاب البياتي» و«فرخي اليزدي» وفق المنهج الوصفي التحليلي المقارن حسب المدرسة الأمريكية للأدب المقارن، يسعى لتطبيق ودراسة عنصر حب الوطن الذي وهو من أهم عناصر الأدب، بغية الكشف عن المواضيع الاجتماعية والسياسية المشتركة بين هذين الشاعرين. تدل نتائج البحث بأن الوطنية تعد من أكثر المواضيع استخداماً واهتماماً في الأدب الروائي بمختلف الأمم. وقد كان هذان الشاعران ممتازين في هذا المجال غير أن الجانب الفعلي لدى «فرخي» أكثر منه عند «البياتى»، ولغته أكثر ليونة من «فرخي».

الكلمات الدليلية: حب الوطن، عبدالوهاب البياتي، فرخي يزدي، المقارنة، المدرسة الأمريكية.

١. المقدمه

يعد حب الوطن من المشاعر العميقة والجميلة التي يشعر بها الكثير من الناس تجاه أرضهم وثقافتهم. يمكن التعبير عن هذا الحب بطرق عديدة. حب الوطن يمكن أن يعزز الشعور بالانتماء والهوية ويشجع الناس على التعاون والتعاضد مع بعضهم البعض. فيمكن أن تؤثر الوطنيه على حياة الناس بطرق مختلفة. وهذا الشعور يقدر على أن يؤدي إلى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، بحيث يميل الناس إلى العمل لتحسين ظروف بلدهم. يمكن أن يشمل هذا الجهد الأنشطة الاجتماعية أو الثقافية وحتى السياسية. ربما أن يكون

1 - Email: khazraviamir@gmail.com

حب الوطن أيضاً بمثابة القوة الدافعة خلال الأوقات الصعبة، مثل الأزمات أو الحروب. وقد يتحد الناس للدفاع عن أرضهم والحفاظ على قيمهم وثقافتهم. يمكن لهذا الاتحاد أن يعزز شعور التضامن والصداقة بين الناس. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يتجلى حب الوطن في الفن والأدب. عادة ما يستلهم الشعراء والكتاب والفنانون هذا الشعور ويكرسون أعمالهم من هذا الموضوع. ويمكن أن يظهر هذا الشعور في الشعر والقصص والمسرحيات بطرق مختلفة. ففي الأدب الفارسي، على سبيل المثال، تناول الشعراء الكبار مثل «حافظ» و«سعدي» جمال الوطن وحبه. ويتجلي التعبير عن هذا الشعور كوصف المناظر الطبيعية، الثقافة،تاريخ البلاد وتعزيز حس الانتماء والهوية لدى القارئ.

وفي أدب الأمم الأخرى، مثل الأدب الأمريكي أو الروسي، يستخدام حب الوطن كقوة دافعة لمحاربة الظلم أو الحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية. يمكن أن تساعد هذه القضية خلق الشعور بالتضامن والوحدة بين الناس وعادةً يستخدم الكتاب الذين يعاصرون الأزمات، مثل الحروب أو الثورات، هذا الشعور لتنبيه الناس وإلهامهم. أما تم هذا البحث وفق المدرسة الأمريكية للأدب المقارن والتي ليست نتيجة تأثير الشعراء والكتاب على البعض بل نتيجة موقف أدبي مشترك بينهم. وفي الواقع، في هذه المدرسة، على عكس المدرسة الفرنسية، لا تعتبر العلاقة بين الآداب المختلفة على أساس مبدأ التأثير والانطباع، والمهم هو مبدأ التشابه. (سيدي، ۱۳۹۱: ۱۷).

وأما هناك ملاحظة تجدر بالاهتمام في المقارنة بين هذين الشاعرين وهي أن كلي الشاعرين عاشا في عصرٍ كانت فيه بلادهما كان مستعمراً للدول الأخرى وعاشا في اختناق سياسي. كما أنهما اهتما بقضايا المجتمع وعبّرا عن ذلك بوضوح في أعمالهما. إضافة إلى أن كلى الشاعرين شاركا في الأنشطة السياسية وكانت الحياة السياسية جزءاً من حياتهما الحقيقية، على سبيل المثال، وانتخب «البياتي» وزيراً للتربية في «العراق»، وكان عضواً في الحزب الشيوعي العراقي. وكان «فرخي» أيضاً عضواً في الحزب الشيوعي الإيراني وعضوًا في البرلمان. وكلاهما كانا شاعرين وطنيين لموطنهما وكانت المشاكل متشابهة بين البلادين بما فيها الفقر والظلم.

۱.۱. خلفية البحث

هناك عديد من المقالات والأبحاث حول «البياتي» و«فرخي» بما فيها: «حاكميت و جامعه در شعر و انديشه فرخي يزدي » لرسول حسن زاده (۱۳۸۸)، والذي يوضح التطورات السياسية لفرخي، «انديشه هاي ديني در اشعار فرخي يزدي » لمهدى ملك ثابت (۱۳۸۳)، الذي يدرس الأساس الديني لقصائده مثل معرفة الله، القيامة وغيرها. وأيضاً قد انتشر مقال آخر تحت عنوان «بررسي تطبيقي استعمار

ستيزي در خاورميانه معاصر، با تاكيد بر اشعار فرخي يزدي و معروف الرصافي » لمحمودرضا محمدي.أما حسب جهود الكاتب للبحث عن خلفية الموضوع لم تنجز دراسة مقارنة بين هذين الشاعرين لحد الآن.

۲.۱. اسئلة البحث

۱. كيف تمثلت الاتجاهات الوطنية في قصائدهما وأثرت في أعمال «عبدالوهاب البياتي» و«فرخي اليزدي»؟

۳.۱. فرضيات البحث

۱ـ تمثلت الاتجاهات الوطنية في قصائدهما على حد السواء وفي المجالات المشتركة.

۱. ٤. الإطار النظري

يتناول المقال أولاً الأدب المقارن والمدرسة الأمريكية والفرنسيه، ثم يتطرق إلي حياة هذين الشاعرين. وفي الجزء الثاني يدرس العناوين الوطنية والتي تشمل حب الوطن، وحرية الوطن، وهموم الوطن الاجتماعية، والأمل بمستقبل أفضل للوطن.

۲. الأدب المقارن

« الأدب المقارن هو أسلوب جديد للبحث الأدبي ظهر في بعض الجامعات الغربية مع بداية العصر الجديد. وهذا لا يعني أن هذه التقنية جديدة تماماً، ولكن منذ الماضي البعيد، انخرط الكتاب في مختلف البلدان في أنواع مختلفة من الأبحاث المقارنة عند الحاجة. لكن التوسع في أساليب البحث في الأدب المقارن ومحاولة ترسيخ أساسه هو نتيجة العصر الجديد. ولا بد من القول أنه لا يوجد مفهوم واحد للأدب المقارن، بل إن هذا المفهوم يختلف حتى بين باحثي البلد الواحد واختلافه واضح جداً بين باحثي البلدان المختلفة. هناك اتجاه يريد حصر نطاق الأدب المقارن في مجرد الأبحاث الأدبية، وهو لا يمتد نطاق البحوث الأدبية إلى مجالات أخرى من النشاط الفني، ويعتبر شرط توسعه هو اللقاء التاريخي وخلق التأثير بين الأدبيات المقارنة.»(كفافي، ۱۳۸۲: ۸)

وحسب تعريف آخر، يعني الأدب المقارن؛ الدراسة المقارنة والمراجعة للأعمال التي تنشأ من سياقات ثقافية مختلفة» (شورل، ۱۳۸۶: ۲۵). من بين الثقافات والأمم المختلفة، كان بين الإيرانيين والعرب مختلف الروابط والتفاعلات معاً لفترة طويلة، وفي الواقع، يعود تاريخ العلاقات والتفاعلات الثقافية بين إيرانيين والعرب كمقيمين في منطقة الشرق الأوسط إلى العصور القديمة. والحقيقة أن الأدب المقارن هو أحد العلوم الفعالة التي تبحث في أدب جميع الأمم كمجموعة متصلة رغم الاختلافات الظاهرة واللغوية وتكشف عن علاقاتها بالأدب العالمي.(غنيمي هلال، ۱۳۷۳: ۴۰-۴۴)

يعد الأدب الأمريكي المقارن مجالاً مثيراً للاهتمام ورائعًا، حيث يقوم بفحص ومقارنة الأعمال الأدبية من مختلف الثقافات واللغات. تحلل هذه المدرسة التأثيرات المتبادلة للأدب في مختلف البلدان وكيفية تشكيلها وتحولها في السياقات الثقافية والتاريخية. في هذه المدرسة، يدرس الكتاب والباحثون موضوعات مثل التأثيرات الثقافية واللغويات وحتى التاريخ الاجتماعي. يمكن أن يساعدنا هذا النهج في الحصول على فهم أفضل للأدب والفنون المختلفة وفهم الروابط بين الثقافات بشكل أفضل. يقوم الأدب الأمريكي المقارن بدراسة وتحليل الأعمال الأدبية من وجهات نظر مختلفة ويسمح لنا بفهم الروابط والتأثيرات المتبادلة بين آداب البلدان المختلفة. نمت هذه المدرسة بشكل خاص في القرنين العشرين والحادي والعشرين وتولي اهتماماً خاصاً لقضايا مثل العولمة والهجرة والتنوع الثقافي.

ومن المواضيع المهمة في الأدب المقارن يمكن ذكر ما يلي:

١. التأثيرات الثقافية: دراسة كيفية تأثير الثقافات المختلفة على بعضها البعض وكيفية تشكيل الأعمال الأدبية في هذا السياق.

٢. الهجرة والهوية: تحليل أعمال الكتاب الذين هاجروا إلى أمريكا من بلدان مختلفة وكيفية تأثير هذه التجربة على أعمالهم.

٣. اللغة والترجمة: دراسة تحديات وجماليات ترجمة الأعمال الأدبية وكيفية نقل المعاني والعواطف من لغة إلى أخرى.

٤. القضايا الاجتماعية والسياسية: تحليل كيفية انعكاس القضايا الاجتماعية والسياسية في الأدب وتأثيرها على المجتمع.

٥. تاريخ الأدب: دراسة تاريخ الأدب في الدول المختلفة ومدى تأثيره على الأدب المعاصر.

تساعدنا هذه المدرسة لا على فهم الأعمال الأدبية بشكل أفضل فحسب، وبل اكتساب فهم أعمق للثقافات والمجتمعات المختلفة أيضاً.

يعد الأدب الفرنسي المقارن من أهم فروع الدراسات الأدبية. تقوم هذه المدرسة بفحص ومقارنة الأعمال الأدبية من مختلف الثقافات واللغات وتساعدنا على فهم الروابط والتعاملات بين الآداب المختلفة. في هذه المدرسة، يقوم الباحثون بتحليل الموضوعات والأساليب والتقنيات الأدبية ومحاولة تحديد القواسم المشتركة والاختلافات بين الأعمال. يمكن أن يساعدنا هذا النهج في فهم أعمق للأدب والثقافات المختلفة.

تطور الأدب المقارن بسرعة في «فرنسا»، خاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين. تدرس هذه المدرسة التأثيرات المتبادلة بين الآداب المختلفة، بما في ذلك الأدب الفرنسي وأدب البلدان الأخرى. ومن السمات

المهمة للأدب المقارن، الاهتمام بالسياقات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي أنشئت فيها الأعمال الأدبية. يساعدنا هذا النهج على فهم أنه كيف يمكن للعوامل المختلفة أن تؤثر على تكوين الأدب وتطوره. يقوم الباحثون في هذا المجال بالمقارنة بين أعمال المؤلفين المختلفين، ودراسة تأثير الأدب الأجنبي على المؤلفين الفرنسيين والعكس، وتحليل الموضوعات المشتركة مثل الحب والحرب والهوية والهجرة. ومن الشخصيات المهمة في هذه المدرسة يمكن أن نذكر «موريس بلانشو» و«جورج باتاي» اللذان ساهم كل منهما في توسيع هذا المجال بشكل ما.

٣. سيرة «عبدالوهاب البياتي» الذاتية

ولد «البياتي» في العراق عام ١٩٢٦ م ويعتبر من أعلام الشعر العربي المعاصر. وفي عام ١٩٥٠ م تخرج من مركز تدريب المعلمين في اللغة العربية وآدابها. يُعرف بأنه أحد ممثلي الشعر العربي الجديد والحديث وتأثرت أعماله بتجاربه الشخصية والاجتماعية. تتناول قصائده عادة موضوعات مثل الحب، الحرية والهوية الوطنية، ويستخدم لغة وصور جميلة وقوية. كما يُعرف البياتي بانتقاده للأوضاع الاجتماعية والسياسية في الدول العربية. حصل على العديد من الجوائز خلال حياته وترجمت أعماله إلى لغات مختلفة. وهو أحد الشعراء والكتاب العرب المشهورين الذين عاشوا في القرن العشرين. وهو معروف بقصائده التي تتناول مواضيع اجتماعية وسياسية. عادة ما تكون قصائده مصحوبة بمشاعر عميقة ونظرة نقدية للمجتمع. سافر البياتي خلال حياته إلى بلدان مختلفة والتقى بشعراء وكتاب آخرين. عاش في مصر،سوريا ودول عربية أخرى وساهمت هذه التجارب في ثراء أعماله.

«هو أحد الشعراء والأدباء العراقيين البارزين الذين عاشوا في القرن العشرين. وهو معروف بقصائده التي تتناول مواضيع اجتماعية وسياسية. يستخدم البياتي لغةً وصوراً جميلة في أعماله ويعبر عن المشاعر الإنسانية العميقة. ويُعرف بأنه أحد ممثلي الشعر الجديد والحديث في الوطن العربي. يعتبر فروخي يزدي أحد شعراء هذه الفترة، والذي ساهم في إيقاظ الشعب وتطور المجتمع بقصائده: وجود الاستبداد وغياب الحريه». (صادقيان، ١٣٧٩: ١٦).

« اشتهرت قصائده بلغتها الشعرية والعاطفية، واستطاع أن ينقل المشاعر الإنسانية العميقة بشكل جيد. ومن السمات المميزة لقصائده استخدام الرموز والصور الحية التي تجعل القارئ يفكر. كما نشط «البياتي» في النشر والنقد الأدبي، وكتب مقالات عن الأدب والثقافة العربية. وهو معروف أيضاً كناشط فكري واجتماعي وكان يحاول تحسين الوضع الاجتماعي والثقافي لمجتمعه. إثر المعارضة والنضال ضد حكومة العراق آنذاك، مُنع من دخول البلاد من عام ١٩٦٣ م إلى عام ١٩٦٨م، لكن بسنة ١٩٧١م، بعد التغييرات، عاد إلى البلاد كمستشار ثقافي لوزارة الثقافة، ثم ذهب إلى «إسبانيا»» (كامبل، ١٩٩٦:

۳۳۸) تعتبر علاقته بأشخاص مثل «ناظم حكمت »، «أوكتافيو باز»، «بابلو نيرودا»، «غابرييل غارسيا ماركيز» و«بشار كمال» إحدى النقاط المهمة في حياته. عاد «البياتي» إلى «العراق» عام ۱۹۹۰م، لكنه ذهب بعد فترة إلى «الأردن». كما قام برحلة إلى «إيران» سنة ۱۹۹۱م. كما أنه يعد من أوائل رواد الشعر العربي الجديد وربما أكثر الشعراء العرب المعاصرين عالمية. تُرجمت أشعاره إلى لغات مختلفة وهي مليئة بالحزن والمثالية والحرية. كان عضواً في الحزب الشيوعي العراقي. وأخيراً توفي في دمشق عام ۱۹۹۹م.

ومن بين آثاره يمكن ذكر ما يلي:

«ديوان ملائكة وشياطين» ۱۹۵۰م، «أباريق مهشمة» ۱۹۵۵،.«المجد للأطفال والزيتون» ۱۹۵۶م، «رسالة إلى ناظم حكمت» ۱۹۵۶م، «أشعار في المنفى» ۱۹۵۷م، «عشرون قصيدة من برلين» ۱۹۵۹م.«كلمات لا تموت» ۱۹۶۰م. «طريق الحرية (بالروسية)» ۱۹۶۲م. «سفر الفقر والثورة»، «النار والكلمات»۱۹۶۴م، «الذي يأتي ولا يأتي» ۱۹۶۶م، «الموت في الحياة» ۱۹۶۸م، «تجربتي الشعرية» ۱۹۶۸م و«عيون الكلاب الميتة» ۱۹۶۹م.

٤. سيرة ذاتية «فرخي اليزدي»

ولد «ميرزا محمد فرخي اليزدي» في «طهران» عام ۱۲۹۰ هـ (۱۹۱۱ م). كان من عائلة ثقافية وأدبية، واهتم بالشعر والأدب منذ صغره. كما كان ممثلاً لشعب مدينة «يزد» في الفترة السابعة للمجلس الوطني. وسرعان ما عرف بين معاصريه من الشعراء بعبقريته الشعرية وقدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره. تتناول قصائده عادة قضايا مثل الحرية، العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. بصفته شاعراً متفانياً، انتقد النقد الاجتماعي والسياسي في قصائده وانتقد ظلم الناس. ومن الشعراء المتقدمين، تأثر كثيراً بـ «مسعود سعد سلمان». ومن السمات البارزة في قصائده لغته البسيطة والمفهومة، مما يجعل رسائله تصل بسهولة إلى قلوب الناس، وكان مطلوباً مرات عديدة بسبب نشاطه السياسي. يُعرف بأنه رمز النضال من أجل الحرية وحقوق الإنسان في تاريخ الأدب الإيراني.

وهو أحد الشعراء والكتاب الإيرانيين البارزين الذين عاشوا في أوائل القرن العشرين. وهو معروف بقصائده التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية في عصره. بصفته شاعراً يسعى للحرية، أكد «فرخي» على النضال من أجل حقوق الناس والعدالة الاجتماعية في قصائده، وكانت أعماله مكتوبة باللغة الفارسية مع نظرة نقدية للمجتمع والثقافة في عصره. كما أنه واجه العديد من التحديات خلال فترة وجوده. عاش في زمن تأثرت فيه «إيران» بالتطورات السياسية والاجتماعية. كشاعر وكاتب، تأثر بشدة بهذه التطورات وعكست قصائده مشاعر الناس وهمومهم في ذلك الوقت. ومن أشهر قصائده قصيدة «إيران» التي يتحدث فيها عن الحب والولاء للوطن والمثل التحررية. يصور في هذه القصيدة المشاعر

العميقة للقومية والحب لوطنه. فروخي يزدي معروف أيضاً بنثره. كتب مقالات وكتابات حول القضايا الاجتماعية والسياسية انتقد فيها الوضع القائم ودعا إلى التغيير. وكانت هذه الكتابات بطريقة ما صوت الناس وممثلة لرغباتهم في مجتمع أفضل.

لا تزال قصائده تحظي بشعبية كبيرة بين الناس بسبب لغته البسيطة والعاطفية وتقرأ في الأوساط الأدبية والثقافية. كشاعر ملتزم، حاول دائماً أن يكون صوت أولئك الذين تم تجاهلهم في المجتمع، وكان لهذا الشاعر تأثير كبير على الشعراء والكتاب من بعده. باعتباره شاعراً ملتزماً واجتماعياً، ألهم العديد من الشعراء المعاصرين واللاحقين. استخدمه الشعراء الشباب كنموذج يحتذي به في النضال من أجل حقوق الإنسان والحرية و واصلوا جهوده في قصائدهم.

ومن الشعراء المشهورين الذين تأثروا بـ «فرخي اليزدي» هو «نيما يوسيج». كان نيما، بإبداعاته في الشعر الفارسي وتركيزه على الموضوعات الاجتماعية والإنسانية، بطريقة ما استمراراً لمسار «فرخي». كما أن شعراء آخرين مثل «سهراب سبهري» و«أحمد شاملو» استلهموا أيضاً من حريته وروحه الاجتماعية. عمله الأهم والوحيد هو ديوان قصائده. وبسبب حملاته السياسية عام ١٢٩٧هـ.ش، خُيطت شفتاه وفمه بأمر حاكم مدينة «يزد». وقد كثرت الشائعات حول كيفية وفاته، كالوفاة بحقنة الهواء أو الملاريا، لكنه توفي عام ١٣١٨هـ.ش.

٥. الوطن

«وعن حب الوطن في أعمال «عبد الوهاب البياتي» يمكن القول إنه كواحد من كبار الشعراء العرب قد صور مشاعر عميقة وجميلة تجاه وطنه وثقافته في قصائده. تناول «البياتي» في قصائده قضايا الهوية، الحرية والانتماء لوطنه، وتحدث عن جمال الوطن،آلام الحرب والمنفى. وباستخدام اللغة الشعرية والصور الجميلة ينقل حبه وتعلقه بالوطن بشكل جيد. فالشعر عند «البياتي» سلاح وأداة للحياة. ينبغي تدميرها وإعادة بنائها بالشعر. هذا الدمار لا يعرف حدوداً وليس له نهاية». (شفيعي كدكني، ١٣٨٠: ١٨٦)

في قصيدته «للربيع والأطفال» يصف عاطفياً الأجواء الاستبدادية في «العراق». ليتبين للقارئ ذروة طغيان ذلك الزمن، فيتحدث عن جو يصنعون فيه الخمر من دماء الأطفال ويصلبون الشمس. وهو مذكور في هذا الكتاب:

كاعين الموتى
على طريق بغداد
كانت اعين الطفال
تبكى و تبكى

انه الربيع
عاد الى بلادنا
بلا فرشات و بلا اوراد (البياتى، ۱۳۵۷: ۲٦)

كما أنه في قصيدته لموال البغدادي، معبراً عن أسفه على وطنه، يطلب منه العودة إلى أيامه السعيدة ويصبح قبراً لأعدائه:

ای میهن دور از من نازنینم،
از برای تو است که سرگردانم نازنینم،
از برای تو است که در این گردونه سیاه
در این بارانها، تنهایم کی آسمان آبیت را خواهم دید
و چهره پایدارت را ای گور دشمنان؟ (السابق : ۳٤)

يعد «فرخي اليزدي» أحد الشعراء الكبار والمؤثرين في الأدب الفارسي، والذي أولى اهتماماً خاصاً بحب الوطن والوطنية في قصائده. وباستخدام لغة جميلة وعاطفية، يعبر عن مشاعره العميقة تجاه «إيران» وشعبها. في قصائده يمكننا الإشارة إلى موضوعات مثل الجمال الطبيعي لإيران وتاريخها المشرف وتمنياته بمستقبل أفضل. ويذكّر شعبه بأنه ينبغي عليهم أن يفخروا بهويتهم وثقافتهم وأن يواجهوا التحديات. وهو يتعامل أيضاً مع النقد الاجتماعي والسياسي ويطلب من الناس محاولة تحسين وضع بلادهم. من خلال قصائده، فهو لا يصور حب الوطن فحسب، بل يحفز شعبه على النضال من أجل حرية وتنمية بلدهم.

ويعلق بلغة فصيحة على القضايا الاجتماعية للبلاد، كما أنه يستخدم لغة قاسية جداً تجاه أعداء الوطن ويذكرهم صراحة في أعماله. وهو كتب في السجن أيضاً بعض قصائده الرائعة والمتفرعة من أعماق كيانه.

«کیست در شهر که از دست غمت داد نداشت هیچ کس همچو تو بیدادگری یاد نداشت
گوش فریاد شنو نیست خدایا در شهر
ورنه از دست تو کس نیست که فریاد نداشت
خوش به گل درد دل خویش به افغان میگفت
مرغ بی دل خبر از حیله صیاد نداشت
عشق در کوه کنی داد نشان قدرت خویش
ورنه این مایه هنر تیشه فرهاد نداشت
جز به آزادی ملت نبود آبادی
آه اگر مملکتی ملت آزاد نداشت

فقر و بدبختی و بیچارگی و خون جگر
چه غمی بود که این خاطر ناشاد نداشت
هر بنایی ننهادند بر افکار عموم
بود اگر از آهن او پایه و بنیاد نداشت
کی توانست بدین پایه دهد داد سخن
فرخی گر به غزل طبع خداداد نداشت. (اخوت و سپانلو، ۱۳۸۰: ۲۲)

في هذه القصيدة يضع فرخي الدعوة إلى العنف على رأس أعماله، فيتحسر على البلد الذي ليس لديه أمة حرة، ولهذا غرق في مستنقع الدم والبؤس.

۱.۵.حب الوطن

الوطنية هي شعور عميق وعاطفي لدى الناس تجاه أرضهم وثقافتهم وتاريخهم. يمكن أن يشمل هذا الحب الشعور بالانتماء والفخر والمسئولية تجاه تقدم ورفاهية البلاد. حب الوطن يعني احترام القيم والتقاليد الوطنية ومحاولة الحفاظ عليها وتعزيزها. وهذا الشعور يمكن أن يقرب الناس في الأوقات الصعبة والتحديات ويوفر حافزاً لخدمة المجتمع والوطن.

كتبت قصائد كثيرة عن «عبد الوهاب» وحبه لوطنه بغداد، ويتفق الجميع على وطنيته ويلقبونه بالوطني ومحب «العراق». لكنه لم يكن وطنياً على حد مثيله الإيراني، لأن «فرخي» تعرض للتعذيب والسجن كثيراً بهذه الطريقة وأصبح في النهاية شهيداً للوطن. ويتحدث «البياتي» في إحدى قصائده عن حبه للعراق:

حضاره تنهار
قلب من الطين
و عينان بلا قرار
يجف فى بئريهما
عاهره خلفها القطار
فى ليل اوروبا بلا دثار
تموت تحت البرد و الامطار
وددت
لو صحت بها:
ايتها العجوز
يا هتيكه الازار

قد فاتک القطار

(البیاتی، ۱۳۵۷: ۵۱)

هذه المرة، يتحدث فرخي اليزدي والذي يسمي نفسه محباً للوطن، يتحدث باستهتار عن حبه للوطن، وبسبب هذا الحب أغلق فمه الحكومة وسُجن، وفي النهاية استشهد في الطريق إلى الوطن. يقول في إحدى قصائده:

آن زمان که بنهادم سر به پای آزادی
دست خود ز جان شستم از برای آزادی
تا مگر به دست آرم دامن وصالش را
می‌دوم به پای سر در قفای آزادی
با عوامل تکفیر صنف ارتجاعی باز
حمله می‌کند دایم بر بنای آزادی
در محیط طوفان‌زای، ماهرانه در جنگ است
ناخدای استبداد با خدای آزادی
شیخ از آن کند اصرار بر خرابی احرار
چون بقای خود بیند در فنای آزادی
دامن محبت را گر کنی ز خون رنگین
می‌توان تو را گفتن پیشوای آزادی
فرخی ز جان و دل می‌کند در این محفل
دل نثار استقلال، جان فدای آزادی

۲.۵. هموم الوطن

سيعكس الأدب دائماً الاهتمامات الاجتماعية والثقافية للأمة، وفي هذا السياق، تحظي هموم الوطن أيضاً بمكانة خاصة. يعبر الكتاب والشعراء بالكلمات والصور عن مشاعرهم وهمومهم تجاه الوطن والهوية الوطنية والقضايا الاجتماعية. وفي الأدب الفارسي هناك العديد من الأعمال التي تتناول موضوع الوطن. مثل القصص المعاصرة التي تتناول التحديات والمشكلات الاجتماعية. ومن شأن هذه الأعمال أن تعزز حس الانتماء والمسئولية لدى القارئ وتذكره بأن كل إنسان يمكن أن يلعب دوراً في تحسين حالة وطنه.

«انقلبت العجلة الاقتصادية للعراق خلال الحكم الاستعماري وحكم المملكتين «فيصل» و«غازي» لصالحهم، وكان معظم الشعب العراقي، وخاصة الزارعين، يعيشون في فقر مدقع. ولا شك أن مثل هذا

الموقف يؤثر على مزاج الشعراء وانفعالاتهم ويجعلهم يتفاعلون. ويعد «البياتي» من الشعراء الذين تعرفوا على وجه الفقر منذ الصغر، ويرسم بقصائده صورة حية لحياة هؤلاء الفقراء.» (أحمدي، ١٣٨٣: ٣٥) ويصف في قصيدته «سوق القرية» حالة الزراعة الغارقة في الفقر والأسى، ولا خيار أمامها سوى العمل ليل نهار من أجل بقائها.

«الشمس، والحمر الهزيلة
والذياب وحذاء جندي قديم
يتداول الأيدي، وفلاح يحدق في الفراغ
في مطلع العام الجديد
بداي تمثلتان حتماً بالنقود
وسأشتري هذا الحذاءة
وصباح ديب فر من نقص، وقديس صغير
لدينا نقش جلد مثل الزعفران
والطريق إلى الجحيم
من جنة الفردوس «أقرب» والذباب
والحاصدون المتعبون
زرعوا، ولم ناكل
ونزرع، صاغرين، فياكلون». (البياتي، ١٩٩٥: ١٣٤)

وفي هذه القصائد يصف الشاعر فلاحي عصره ويقول إن الفلاح يستقبل حياته بالأمل والرغبة في بداية العام الجديد، غير مدرك أن كل ثروته سيأخذها السادة بالقوة. كما كتب «فرخي» العديد من القصائد حول المشاكل الاجتماعية، بما في ذلك موضوع الفقر.

«جمعی از غذا صاحب افسر باشند
یک دسته از فقر خاک بر سر باشند
باید که بر این فزود و از آن یک کاست
تا هر دو برادر و برابر باشند.» (صادق زاده، ١٣٨٧: ٢٨٣)

«ويرى أن الفقر الاجتماعي ونقص الثروة الوطنية هو الذي دفع الناس إلى فساد الأخلاق وسحب دماء القومية وروح التحرر من شرايينهم بضغط رهيب. إذا تجاوزنا «طهران» ونظرنا إلى بُعيد خارج بيئة

الفساد هذه، فسوف نرى غالبية هؤلاء المنكوبين الذين يعيشون في وادي الخطأ مثل ضحايا المجاعة العاجزين الذين يذهبون إلى كل مكان للعثور على قطعة خبز.» (صادق زاده، ۱۳۸۷: ۲۸٤)

۳.۵.حرية الوطن

هذا الموضوع من أهم العناوين التي يحب «البياتي» في قصائده وفي مؤلفاته، وخاصة في كتاب «كلمات الموت»، ينصح «البياتي» الناس حول هذه الصحوة والحرية من خلال الظواهر الطبيعية. على سبيل المثال:

شعري جواد جامح، يعدو بفارسه الحزين
نحو الينابيع البعيدة
في الجبال
بفارس الأمل الحزين
ماذا على الشعراء لو قطعوا يد المتطفلين ؟
وأشعلوا نار الحنين
في ليل عالمنا
ودكوا بالأناشيد العروش
ماذا على الشعراء لو بصقوا على هذي النعوش
يا قلب لا تهرم
فان أمامنا حباً عظيم
حبي لأطفالي، لشعبي
للحروف الخضر
لا تهرم ! فان أمامنا حباً عظيم. (البياتي، ۱۹۷۱: ۱۰)

ويذكر «البياتي» في قصائده جمال وطنه وغناه الثقافي ويعبر عن مشاعره العميقة تجاهه. وتناول على وجه التحديد قضايا مثل القمع والتمييز والنضال من أجل الحرية واستخدم لغته الشعرية لنقل هذه المشاعر. ويصور في العديد من قصائده آلام ومعاناة الشعب والرغبة في الحرية والعدالة. ويصور باستخدام الرموز والصور الجميلة المشاعر القومية وحب الوطن.

ويظهر موضوع حرية الوطن بوضوح في أعمال «فرخي»، وخاصة في أشعاره. ويصور بلغة الشعر المشاعر الوطنية وحب الوطن وينتقد الظلم. بصفته شاعراً يبحث عن الحرية، أشار «فرخي» دائماً إلى أهمية الحرية واستقلال البلاد في أعماله وطلب من الناس السعي لتحقيق هذه المثل العليا. على سبيل المثال، يعتقد أن هذا التفكير يتطلب التضحية من أجل الحرية.

چون نامه ما برای کلاشی نیست　　چون خامه ما مرتشی از راشی نیست
پس پیشه ما هرزه درآیی نبود　　پس حربه ما تهمت و فحاشی نیست

هو كتب مقالة لهذا الشعر:

«وفي النضال من أجل الحرية، يجب على كل أمة أن تستخدم كل قواها وتعتمد على تضحيات شعبها لضمان السعادة المستقبلية للبلاد. وهذا المبدأ الأساسي هو نظام وأصل الثورة السياسية في نظر الأمم القديمة في كل العصور. لسوء الحظ، في بلدنا، حيث البطالة والاختلاط أكثر شيوعاً، فإن الأشخاص الذين يريدون جعل بلادهم تستفيد من حقوق الإنسان، يطلقون على أنفسهم فقط اسم لجنة الفئة واللعبة، يرفض مواطنونا قبول الكدح والمشاركة في المرارة التي ينتمي إليها بلا شك إنهم يحاولون دائماً فرض واجبات مدنية على أكتاف الآخرين، ويحافظون على وجودهم الرائع بعيداً عن الخطر الذي يهدد الأمة. حماية الوديعة والحفاظ عليها».(صادق زاده، ۱۳۸۷: ۱۹۷)

كما أن له في دعوته للحرية قصيدة المعنونة بـ «سودا جنون» ينصح فيها الناس بالحركة من أجل الحرية.

در کف مردانگی شمشیر می‌باید گرفت　　حق خود را از دهان شیر می‌باید گرفت
تا که استبداد سر در پای آزادی نهد　　دست خود بر قبضه شمشیر می‌باید گرفت
پیر و برنا در حقیقت چون خطاکاریم ما　　خرده بر کار جوان و پیر می‌باید گرفت
مورد تنقید شد در پیش یاران راستی　　زین سپس راه کج تزویر می‌باید گرفت
فرخی را چون که سودای جنون دیوانه کرد　　بی تعقل حلقه زنجیر می‌باید گرفت.

(باقري و محمودي، ۱۳۸۹: ٥٤)

٤.٥. الأمل بمستقبل الوطن

«البياتي» يدعو دائماً إلى الأمل بغد أفضل للشعب العراقي في ذلك الجزء من أعماله الذي يدور حول الوطن، وكان يدعو دائماً إلى التضامن بين أبناء الشعب. ورغم أنه هناك تفارق بين «البياتي» و«فرخي»، فإن «فرخي» تناول مثل هذه المواضيع أكثر وكانت أنشطته أكثر عملية من «البياتى». فمثلاً يقول البياتي في إحدى قصائده:

الشمس في مدينتي
تشرق
والأجراس
تقرع للأبطال
فاستيقظي حبيبتي

فإننا أحرار
كالنار
كالعصفور
كالنهار
فلم يعد يفصل فيما بيننا جدار
ولم يعد يحكمنا
طاغية جبار (البياتي، ۱۹۷۱: ٤٢)

في أعمال «فرخي»، يمكن رؤية الأمل بالمستقبل الزاهر بوضوح. فهو يشير إلى المشاكل والتحديات الاجتماعية والسياسية في عصره، لكنه في الوقت نفسه يشير دائماً إلى قوة التغيير والتحسين. ويذكّر الناس أنه بالوحدة والتعاطف يمكنهم التغلب على المشاكل وبناء مستقبل مشرق. تحتوي قصائده عادة على رسائل تحفيزية ومفعمة بالأمل تشجع القارئ على التفكير في المستقبل ومحاولة تحسين الوضع. ويعتبر «فرخي» بمثابة ممثل لصوت جيله الذي كان يبحث عن التغيير والتقدم.

فمثلاً يقول في إحدى قصائده:

خوش آن كه در طريق عدالت قدم زنيم
با اين مرام در همه عالم علم زنيم
اين شكل زندگی نبود قابل دوام
خوب است اين طريقه بد را به هم زنيم
قانون عادلانه تر از اين كنيم وضع
آنگاه بر تمام قوانين قلم زنيم
دست صفا دهيم به معمار عدل و داد
پا بر سر عوالم جور و ستم زنيم
چون جنگ خلق بر سر دينار و درهم است
بايد به جای سكه چكش بر درم زنيم
دنيا چو شد بهشت برين زين تبدلات
ما از نشاط طعنه به باغ ارم زنيم
ما را چو فرخی همه خوانند تندرو
روزی گر از حقايق ناگفته دم زنيم. (اخوت و سپانلو، ۱۳۸۰: ۳۱)

النتيجة

وفي هذا البحث، وبعد دراسة عنصر حب الوطن، نجد أن هذا الموضوع كان من أكثر المواضيع استخداماً في الأدب الروائي في مختلف الأمم، كما أن الإلمام بهذا الموضوع يزيد من المستوى الأدبي العلمي للناس إلى حد كبير. ويكشف التماثل بين هاتين اللغتين عن القيم العالية التي لم يولها الناس سوى أقل قدر من الاهتمام حتى الآن.أن هذين الشاعرين كانا ممتازين في هذا الموضوع في بلديهما. لكن كان لدى «فرخي» الجانب العملي أكثر حتى أنه استشهد في هذه الطريقة، وأن «البياتي» كانت له لغة أكثر ليونة من «فرخي» يزدي.

المصادر و المراجع

- احمدی، ابراهیم. (۱۳۸۳). نگاهی به زندگی و شعر عبدالوهاب البیاتی. پایان نامه دانشگاه فردوسی مشهد.
- اخوت مهدی، سپانلو م.ع. (۱۳۸۰). فرخی یزدی مجموعه اشعار، تهران: انتشارات نگاه.
- البیاتی، عبدالوهاب. (۱۹۹۵). الاعمال الشعریه. بیروت: الموسسه العربیه للدراسات و النشر.
- البیاتی، عبدالوهاب. (۱۹۷۱). کلمات لا تموت. بیروت: دارالعوده.
- باقری، ساعد و محمودی، سهیل. (۱۳۸۹). در هوای آزادی-گزیده شعر محمد فرخی یزدی. تهران: انتشارات امیر کبیر.
- سیدی، سید حسین. (۱۳۹۱). بررسی تطبیقی دستاورد های ادبی نیما و نازک الملائکه. مشهد: انتشارات ترانه.
- شفیعی کدکنی، محمدرضا. (۱۳۸۰). شعر معاصر عرب، ج دو، تهران: اتشارات سخن.
- شورل، ایو.(۸٦/۱۳۱۱هـ). ادبیات تطبیقی، ترجمه طهمورث ساجدی. تهران: انتشارات امیر کبیر.
- صادق زاده، محمود. (۱۳۸۷). بررسی مقالات فرخی یزدی به همراه ۱۰۰ مقاله برگزیده از او. یزد: انتشارات دانشگاه اسلامی یزد.
- صادقیان، محمد علی.(۱۳۷۹). بن مایه های درد و رنج در شعر فرخی یزدی، کاوشنامه علوم انسانی، سال اول، شماره ۱.
- غنیمی هلال، محمد. (۱۳۷۳) ادبیات تطبیقی، ترجمه و تعلیق سید مرتضی آیت الله زاده شیرازی تهران: انتشارات امیر کبیر.

- کامبل، روبرت. (۱۹۹٦). اعلام الادبی العرب المعاصر. بیروت: الشرکه المتحده للتوزیع.
- کفافی، محمد عبدالسلام. (۱۳۸۲). ادبیات تطبیقی پژوهشی در باب نظریه ادبیات و شعر روایی. ترجمه: سید حسین سیدی. مشهد: انتشارات آستان قدس رضوی.